منهج ابن عرفة في الاستشهاد بالشاطبية في تفسيره
-دراسة استقرائيَّة-

أ.م.د. مها الحبار
كلية الإمام الأعظم -رحمه الله - الجامعة
قسم أصول الدين/ نينوى

الملخص

يعد تفسير ابن عرفة من التفاسير التحليلية اللغوية التي احتوت شتى العلوم والفهوم ومن مصادره التي اعتمد عليها منظومة الشاطبية في القراءات السبع؛ فهي ركيزة أساسية في علم القراءات كانت مناط اهتمام الباحثين للغوص في أسرارها واكتشاف علومها، وقد اتبع ابن عرفة منهجا متميزا بالاستشهاد بأبياتها في تفسيره؛ لينتفع القارئ بوجوه القراءة والخلاف فيها؛ فقمت بتتبع ذلك المنهج على وفق منهج الدراسة الاستقرائية، ومن ذلك وقوفه على إشكالات في الشاطبية وعرض الحلول المناسبة لها، بيانه لما يتوهم معناه من ظاهر أبياتها، والتمثيل من نظمها على قواعد اللغة العربية، وانتقاده على الشاطبي فيها، ورده على من توهم في فهم معنى من معاني أبياتها ،ودفاعه عما يوهم التناقض في المنظومة، واستدراكه على قول المفسرين عند عرض أمثلة منها ، وعلى من ادعى منهجا للشاطبي في مواضع من نظمه وليس فيه، وتفسيره الآية بمعنى الحديث النبوي الشريف كما ورد في الشاطبية، واطلاعه على منظومات أخرى للشاطبي ؛ كالقراءات، ورسم المصحف؛ لذا كان تفسير ابن عرفة والشاطبية مقصدا للعلماء ينهل منهما وينتفع في شتى بقاع العالم.

كلمات مفتاحية: تفسير ابن عرفة، الشاطبيَّة، حرز الأماني ووجه التهاني، منهج.

Abstract

The interpretation of Ibn Arafa is one of the analytical linguistic commentaries that contain various sciences and concepts, and one of his sources he relied is Al Shatibiya system on the seven readings. It is a fundamental pillar in the science of readings that was the focus of the researchers 'interest diving into its secrets and discovering its sciences, and Ibn Arafa followed a distinguished approach by citing its verses in his interpretation. In order of the reader to benefit from the faces of reading and the disagreement therein, I followed that approach according to the approach of inductive study, including standing on problems in Shatibiyya and presenting appropriate solutions to them, explanation of what meaning is fanciful from the apparent verses, and the representation of its systems based on the rules of the Arabic language and criticism of al-Shatibi in it, his response to those who misunderstanding the meaning of the meanings of its verses, defending of what delusions the contradiction in the system, and his remedy for the words of the commentators when presenting examples of them, and on those who claim a method for al-Shatibi in places of his compilation and not in it, and his interpretation of the verse in the sense of the noble Prophet's hadith As it was mentioned in Al-Shatibiya, and his acquaintance with other systems of Al-Shatby; Such as readings and drawing of the Qur'an; Hence, the interpretation of Ibn Arafa and Shatibiya was a destination for scholars to benefit from and benefit in various parts of the world .

Key words: Tafsir Ibn Arafa, Al-Shatibi, approach.

المقدمة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمد لله ربِّ البريَّة، الذي انزل القرآن بالعربيَّة، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد الذي بَيَّن القرآن وخصَّه تعالى بالفضل والمزيّة، القائل: بأنَّ هذا القرآن نزل على سبعة أحرف كلها شافية كافية.

أمَّا بعد:

فإنَّ علم التفسير والقراءات من أشرف العلوم وأجلها، فهما يبحثان في كتاب الله تعالى؛ فيهتمُّ الأول ببيان معاني كتاب الله وتوضيحها، والثاني بمعرفة القراءات القرآنية وتوجيهها وخلاف القراء فيها، وهو من العلوم الأساسيَّة اللازم توافرها في المفسّر؛ فله أثر كبير في فهم معنى الآية، أو إزالة إشكال، او بيان لحكم فقهي، فاختلاف القرّاء في الأغلب هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد ، وتفسير ابن عرفة أحد التفاسير البيانية التحليلية التي تُعْنى بوجوه القراءات وتبيّن معانيها والاختلاف فيها، وتعدُّ منظومة :حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي ركيزة أساسيّةً مهمة لعلم القراءات وتوجيهها، ونظراً لمكانة هذين العلمين ارتأيت الجمع بينهما في بحثي، الذي وسمته بـ :(منهج ابن عرفة في تفسيره في الاستشهاد بأبيات الشاطبيّة –دراسة استقرائية–) وقسَّمت البحث على مطالب بعد المقدمة والتعريف بموضوع عنوان البحث فجاءت على النحو الآتي:

المطلب الأول: بيانه لما يتوهم معناه من ظاهر أبيات الشاطبية، وردّه عليه.

المطلب الثاني: الاستشهاد من نظم الشاطبية على قواعد اللغة العربية.

المطلب الثالث: انتقاده على الشاطبي في الشاطبية، ودفاعه عما يوهم التناقض في الشاطبية.

المطلب الرابع: بيانه لما استشكل فهمه من الشاطبية ودفاعه عمّايوهم التناقض فيها.

المطلب الخامس: استدلاله لوجوه القراءة من نظم الشاطبية.

المطلب السادس: استدراكه على قول المفسرين بالاستشهاد من منظومة الشاطبية.

المطلب السابع: استدلاله من نظمه في شرحه للقضايا العقدية.

المطلب الثامن: استداركه على من إدعى منهجا للشاطبي في مواضع من نظمه وليس فيه.

المطلب التاسع: تعضيده لمعنى الآية بمعنى الحديث النبوي الشريف كما ورد الشاطبية.

المطلب العاشر: اطلاعه على أكثر من منظومة من منظومات الشاطبي؛ كالقراءات، ورسم المصحف.

المطلب الحادي عشر: بيانه للمشكل الذي يتبادر إلى ذهن قارئ الشاطبية وحلّه.

وأخيرا فهذا عمل بشري لا يسعني أن أقول فيه إلا كما قال الشاطبي في منظومته الرائيّة:

وَظُنَّ بِهِ خَيْراً وَسَامِحْ نَسِيجَهُ
بِالإِغْضاَءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كانَ هَلْهَلَا
وَسَلِّمْ لإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ
وَالأُخْرَى اجْتِهادٌ رَامَ صَوْباً فَأَمْحَلَا

وحاشا لنظم الشاطبي أن يكون «هلهلا» بل كان الأساس لكل عالم وطالب علم في القراءات ومنهلا، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين وصل اللهم وسلَّم على سيِّد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مقدمات تعريفية بعنوان البحث

وفيه مسائل:

أولاً: تعريف المنهج لغة واصطلاحا: المنهج لغة: هو الطريقة، والمنهاج الطريق الواضح، وجمعه: مناهج، قال تعالى:(لِكُلّ جَعَلنَا مِنكُم شِرعَة وَمِنهَاجا) [المائدة: ٤٨].(١)

واصطلاحاً: هو الطريقة والقاعدة التي يتبعها شخص ما في عملية ما، والخطوات المتبعة، والأسلوب المتبع في عمل معيَّن.(٢)

ثانياً: الإمام ابن عرفة وتفسيره:

الإمام ابن عرفة:

هو فقيه تونسي مالكي، جمع له العلوم في الفروع والأصول والكلام والنحو والتفسير والقراءات والفقه، ولشدة علمه كان يعارض العلماء في مؤلفاتهم فقد عارض البيضاوي في كتابه الطوالع، واختصر كتابا للحوفي، وله نظم في قراءة يعقوب، قرأ على محمد بن سلامة وأخذ العلم عن كثر منهم والده، وكان الناس يقصدونه لغرض الإجازة في موسم الحج وممن أجازهم أمام الكعبة الشريفة ابن الجزي، وابن حجر وكتب لهم بخطّه توفي بتونس ٨٠٣هـ.(٣)

تفسير ابن عرفة :

بهذا اشتهر ما كتبه عنه طلابه في التفسير وراجعه بعدهم فكان يلتقطه منهم ويراجعه ويدونه أوَّلاً بأوّل، واشتهر من تلك الإملاءات رواية البسيلي التوني؛ فكان له تقيدان عن شيخه التقييد الكبير والصغير، ورواية أبي القاسم السلاوي غير أن تقييده عليها مفقود، ورواية الوشتاني الأوبي، فسَّر القرآن الكريم تفسيرا تحليلياً بيانياً جمع فيه العلوم والفهوم؛ كاللغة، والنحو، والفقه، والعقيدة، وعلوم القرآن، والقراءات، والحديث الشريف وعلومه، وغيرها، قدّم لتفسيره بمقدمة في علوم التفسير وأصوله، وتميَّز بمنهج ينم عن علم غزير؛ فهو لا يكتفي بالبيان والتوضيح بل يستدرك على العلماء ويحقق، ويؤصّل،

(١) ينظر: ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)، ٥/ ٣٦١، باب: نهج؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، ط٣، دار صادر (بيروت – ١٤١٤ هـ) ،٢/ ٣٨٣، فصل النون.

(٢) ينظر: يمنى طريف الخولي، مفهوم المنهج العلمي، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م، ص٤٥.

(٣) ينظر: ابن الجزري: أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين (ت: ٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية(برجستراسر-١٣٥١هـ)، ٢/ ٢٤٣؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢ هـ)، إنباء الغمر بأبناء العمر، المحقق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي (مصر-١٣٨٩ هـ، ١٩٦٩م)، ٢/ ١٩٢؛ طبقات المفسرين للداوودي.

ويُعَقِّبُ ،ويُصوِّب ، ويجد الإشكال ويعرض الحلول المناسبة لكل مسألة ويمثل لها بمن ألف في ذلك الميدان، وكان من مصادره: تفسير ابن عطيَّة، وأبي حيَّان، والزمخشري، والشاطبية محل البحث، وفتوح الغيب.

طبع التفسير طبعات عدَّة منها: في تونس عام ١٩٨٦م بدار البحوث بالزيتونه، الى نهاية سورة البقرة، وأخرى في لبنان عام ٢٠٠٨م بدار الكتب العلمية شملت كل القرآن في أربع مجلدات ، تحقيق جلال الأسيوطي، وطبعة دار ابن حزم سنة برواية تلميذه الوشتاني الأوبي ٢٠١٥م بتحقيق هشام الزار في خمسة مجلدات.[١]

ثالثاً: الإمام الشاطبي والشاطبيّة:

الإمام الشاطبي:

هو أبو محمد القاسم بن فيره الرعيني الشاطبي الأندلسي، كان إماما فاضلا، ورعاً، عالما بشتى العلوم كالنحو، والحديث، والقراءات، والتفسير، له نظم عدة في العلوم منها المنظومة الدالية نظم بها كتاب التمهيد لابن عبد البر في خمس مئة بيت، والمنظومة محل البحث اختصر كتاب التيسر للداني في ١١٧٣ بيت في القراءات السبع، كان تأليفه عقداً صعباً يحاكي غزارة علمه وفهمه؛ لذا وضعت لمؤلفاته شروح كثيره، كان من شيوخه علي ابن الهذيل، وأبو عبد الله النفري، ومن أشهر تلاميذه الإمام السخاوي الذي أخذ عنه وتأثر به كثيرا ، له كرامات الصالحين يشهد له بها من عاصره، توفي بمصر سنة ٩٥٠هـ[٢].

منظومة الشاطبية:

هي منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع تقع في ١١٧٣ بيتاً ،اختصر فيها الشاطبي كتاب التيسير للإمام الداني، وتعتبر من أوائل ما ألف في علم القراءات ، امتازت بأسلوبها الصعب ورموزها التي تحتاج الى شرح وتوضيح ، فقد رمز لكل قارئ من القراء السبعة برمز وفيها رموز انفراد، واجتماع، ورموز كلميه ، فقد جمع كل منهم مجاميع وكنَّاهم كالكوفيين، والبصري، والمكي، صحاب، وصحبة ، وحرمي، وحصن ،إضافة الى ذكر الأسماء صريحة منفردة؛ وعمل فيها بقاعدة الأضداد، وقدَّم لمنظومته بمقدمَّة جليلة ضَمَّتْ أبيتاً في فضلِ القرآن، وقارئهِ، وعالمِهِ ومتعلمه، وبيَّن فيها منهجه في نظم القصيدة، ومراده، ومقصده، وقسَّمها أبواباً وفصول منها في أصول القراءات للقراء السبعة وأخرى في فرش حروف كل سورة واختلاف القرآء فيهما، لذا انبرى

(١) ينظر: أبو الأرقم المصري: محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي المدني، التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، أصل هذا الكتاب: رسالة دكتوراة، دار ابن الجوزي (المملكة العربية السعودية- ١٤٢٦ هـ)،٢/ ٦٦٩-٦٩٧.

(٢) القفطي، أبو الحسن: جمال الدين علي بن يوسف (ت: ٦٤٦هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي (القاهرة - بيروت- ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م)، ٤/ ١٦٠-١٦٣؛ الذهبي، أبو عبد: الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي شمس الدين (ت: ٧٤٨هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية:(١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م)،٣١٢؛ غاية النهاية في طبقات القراء، ٢/ ٢٠.

العلماء والمحققون لشرحها واستخراج كنوزها ومنهم الإمام السخاوي في كتابه شرح الوصيد، وإبراز المعاني لأبي شامة ،والوفي لابن محمد القاضي، وشرح شعلة الموصلي كنز المعاني وشرح الجعبري وابن القاصح على شرح حرز الأماني، وسمّيت بالقصيدة اللامية ؛ فهي من الضرب الثاني من البحر الطويل، وبالشاطبية نسبة إلى مؤلفها، حوت علوم البلاغة والفصاحة ما قد يعجز العلماء عن محاكاتة وكتب لها الله تعالى القبول وانتفع منها الناس. (١)

تعريف الدراسة الاستقرائية: هي الدراسة التي تعتمد على البحث والتقصي عن موضوع معيّن عن طريق التأمل والتفكير والوصول الى استنتاجات تقوم على الملاحظات وجمع البيانات للتوصل الى حقائق كلّية وتطبيقاتها الفرعية(٢)

المبحث الأول
منهج ابن عرفة بالاستشهاد بأبيات الشاطبيَّة في تفسيره:

وفيه مطالب:

المطلب الأول: بيانه لما يتوهم معناه من ظاهر أبيات الشاطبية وردُّه عليه:

أ. بيانه لما يتوهم معناه من ظاهر أبيات الشاطبية: بيّن ابن عرفة–رحمه الله معنى الاستعاذة، ومشروعيتها، وألفاظها واستشهد بقول الشاطبي في باب الاستعاذة:

(إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ
جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِالله مُسْجَلَا
عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْراً
وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجَهَّلَا
وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ
وَلَوْ صَحَّ هذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلَا
وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الأُصُولِ فُرُوعُهُ
فَلَا تَعْدُ مِنْهَا بَاسِقاً وَمُظَلِّلَا)(٣)

وكعادته في بيان ما أشكل لفظه ومعناه وقف على عبارة (لم يبق مجملا) وقال: «فظاهره أنّ الآي مجملة وهو خطأ؛ لأن...» (٤)، ثمَّ فرَّق بين المفهوم من البيت ظاهراً وهو الإجمال في قوله تعالى:(فَإِذَا قَرَأتَ القُرءَانَ فَستَعِذ بِاللهَّ مِنَ الشَّيطَٰنِ الرَّجِيمِ) [النحل: ٩٨]، ورجَّح أنَّه من قبيل الإجمال اللغوي لا الاصطلاحي(٥)؛ لأنَّ الآية لا تحتمل أكثر من معنى

(١) ينظر: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، ٢/ ٦٦٩-٦٩٧.

(٢) ينظر/ محمد سرحان علي، مناهج البحث العلمي، ظ٣، دار الكتب (اليمن- ١٤٤١م- ٢٠١٩م)، ص٧٤-٧٦.

(٣) الشاطبي، أبو محمد، القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد الرعيني (ت: ٥٩٠هـ)، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، المحقق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط٤، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص٨.

(٤) ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: ٨٠٣هـ)، تفسير ابن عرفة، المحقق: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٨ م)، ١/ ٢٤.

(٥) قال أبو شامة: «المعنى: لو كانت الأحاديث الدالة على ترك الزيادة على آية النحل ثابتة صحيحة السند لم تبق إجمالا في الآية، بل تكون الآية حينئذ واضحة المعنى، بينة المراد متعينا لفظها عند التعوذ فيقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بلا زيادة عليه أو نقص عنه، ولكن هذه الأحاديث الدالة على ترك الزيادة ضعيفة معارضة بأصح

واحد وهي عند الأصوليين من قبيل المطلق الذي يصدق بصورة، وثنَّى بشرح لفظ الأصول في البيت بأنه يحتمل معنيين أولهما: الكتب المطوَّلة، وثانيهما: كتب أصول الفقه، وهو ما ذهب إليه شُرّاح الشاطبية في هذه المسألة[1].

ب. رده على من توهم معنى غير مراد من أبيات الشاطبية:

عند تفسير ابن عرفة –رحمه الله– لقوله تعالى (قالوا أَرجِه وَأَخَاهُ) [الأعراف: ١١١] ؛ ردَّ على من توهم أن في قول الشاطبي:

(وَعى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنا

وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلَا)[2]

والذي أراد فيه ان المرموز لهم بنفر وهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، قرأوا (أرجئه) بتسكين الهمز في سورتي الأعراف والشعراء، والباقون بغير همز، وهما لغتان من لغات العرب صحيحتان، فكان رد ابن عرفة على من توهم أن الباقين قرأوا بالهمز من غير تسكين؛ بأن من دخلت عليه الباء في البيت هو الهمز (بالهمز) دون التسكين؛ أي أن (ساكناً) غير مقصودة، والمقصود بالضد أي غير الهمز مع التسكين[3]، ومن المعلوم ان حمل الكلام ما يليق به أولى من حمله على ما لا يليق[4]، وإلى هذا ذهب الفاسي وأبو شامة من شراح الشاطبية[5]

المطلب الثاني: الاستشهاد من نظم الشاطبية على قواعد اللغة العربية.

أ. فسَّر ابن عرفة –رحمه الله – معنى البسملة والخلاف في متعلقها هل يقدر بالفعل أتلو، أو أقرأ، أم بالاسم؟ واستصوب ما ذهب إليه الزمخشري رحمه الله في تقديره بالفعل؛ لأنه يقتضي إلى مصاحبة اسم الله للقراءة من أولها إلى آخرها، وبيّن معنى قول الإنسان في بدء طعامه وشرابه: (بسم الله) أنَّه يأكل باسم الله تعالى وليس مقصوراً على الابتداء، وذكر انتقاد العلماء على الشاطبي في بداية نظمه عندما قال:

منها سندا، فحينئذ تبقى الآية على إجمالها وإطلاقها فلا يتقيد القارئ بلفظها، بل يجوز له النقص عنه بأن».

القاضي ، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (ت: ١٤٠٣هـ)، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة السوادي للتوزيع،ط٤،(١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م)،ص٤٢.

(١) ينظر: السخاوي، أبو الحسن علي محمد (ت: ٦٤٣هـ)، فتح الوصيد في شرح القصيد، تحقيق: محمد الإدريسي الظاهري، مكتبة الرشد، ص١٩٨؛ أبو شامة، أبو القاسم، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (ت: ٦٦٥هـ)، إبراز المعاني من حرز الأماني، ص٦٣؛ كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، تحقيق يوسف محمد شفيع عبد الرحيم، رسالة ماجستير، ص٣٣٧.

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص١٤.

(٣) ينظر: تفسير ابن عرفة،٢/ ٢١٤.

(٤) ينظر: أبو الوفاء: علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري (ت ٥١٣ هـ)، الواضح في أصول الفقه، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة (بيروت – ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م)، ٣/ ١٣٧.

(٥) ينظر: اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، ٢/ ١٥٨؛ شرح شعلة على كنز المعاني في شرح حرز الأماني، ١/ ٤١٣؛ إبراز المعاني من حرز الأماني، ص١١١.

(بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهُ فِي النَّظْمِ أَوَّلَا
تَبَارَكَ رَحْمَاناً رَحِيماً وَمَوْئِلَا)[١]

فلو قال نظمت باسم الله كانت البسملة مصاحبة لجميع النظم وليس البداية فقط.[٢]

ولعلَّ الشاطبي أراد أنَّه بدأ قائلاً بسم الله ليبتغي حصول البركة عند البدء[٣] أو من إنَّ معنى البدء هو إنشاء الشيء فكأنه قال أول شيء أنشئ به قصيدتي البسملة.

ب. عند شرحه لمعنى حرف الواو في قوله تعالى: (أُوْلِيَ أَجنِحَة مَّثنَىٰ وَثُلُٰثَ وَرُبُٰعَ) [فاطر: ١] رجّح في معناها أنَّها تخرج من إفادتها الجمع المطلق إلى التخيير؛ فالواو تأتي بمعنى أو إذا كانت للتقسيم، والإباحة،و التخيير، موثقاً بأقوال العلماء في ذلك كابن عصفور[٤]، وابن هشام[٥] ، والقرافي[٦]، وانتهى بما قاله الشاطبي في منظومته اللاميّة في باب البسملة (واسكتن) في باب البسملة البيت:

(وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ
وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلَايَاهُ حَصَّلَا)[٧]

ونقل عن أبي شامة من شُرَّاح الشاطبية بأنَّ الواو قد تأتي لغرض التخيير مجازا[٨]، وعن محقيقهم أن ذلك ليس من قبيل الواو بل من جهة انَّ المعنى: وصل إن شئت[٩].

---

(١) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص١.

(٢) ينظر: تفسير ابن عرفة، ١/ ٢٦، ابن هشام، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، جمال الدين، (ت: ٧٦١هـ) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر، ط٦، (دمشق- ١٩٨٥م)، ص٤٩٥.

(٣) قوله: «باسم الله»: حرفُ الجر يتعلّق بحَال، أي: «قائلاً بِاسْمِ الله»، أو «مُتبرّكًا. ابن فرحون، بدر الدين أبو محمد عبد الله ابن الإمام العلامة أبي عبد الله محمد المدني (ت:٧٦٩هـ)، العُدّة في إعراب العُمدَة، تحقيق: مكتب الهدي لتحقيق التراث، دار الإمام البخاري – الدوحة،٢/ ١٣٢.

(٤) ينظر: ابن عصفور، أبو الحسن: علي بن مؤمن بن محمد(ت٦٦٩هـ)، المقَرّب ومعه مُثُل المقَرِّب، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية (بيروت)، ص٣٥٨.

(٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص٤٦٩.

(٦) ينظر: القرّافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس (ت ٦٨٤هـ)، نفائس الأصول في شرح المحصول، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، (١٤١٦هـ – ١٩٩٥م)، ٣/ ١٠٥٧.

(٧) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص٩.

(٨) ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي، ص٢٠٤، إبراز المعاني من حرز الأماني، ص٦٦؛ ابن القاصح، أبو القاسم (أو أبو البقاء): علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (ت: ٨٠١هـ)؛ سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٣، (مصر- ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م)؛ القاضي ، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (ت: ١٤٠٣هـ)، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة السوادي للتوزيع،ط٤، (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م،ص٤٦.

(٩) وإلى هذا الرأي ذهب الفاسي في شرحه على الشاطبية، ينظر: الفاسي، أبو عبد الله، جمال الدين محمد بن الحسن (ت ٦٥٦هـ)، اللآلي الفريدة في شرح القصيدة- دراسة وتحقيق-، رسالة ماجستير لعبد الله عبد المجيد النمنكاني، إشراف: حلمي عبد الرؤوف، جامعة أم القرى،

المطلب الثالث: انتقاده على الشاطبي في الشاطبية:

في تفسيره لقوله تعالى:(مِنَ النَّاسِ مَن يَشرِي نَفسَهُ ابتِغَآءَ مَرضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَءُوفُ بِالعِبَادِ)[البقرة: ٢٠٧] يورد ما ذهب إليه ابن عطية وأبو حيّان –رحمهما الله– في تفسيرهما[١] في الوقف على كلمة: مرضات، وهو: أن القراء اختلفوا في الوقف عليها؛ فالجميع وقف عليها بالهاء إلا الكسائي وقف عليها بالتاء واستدرك على ذلك بأنه وقع في غلط وهو أن من وقف عليها بالهاء هو الكسائي وحده، ثمّ استدرك على أبي حيّان فيما ذهب إليه انَّ في إمالتها وجهان لورش إلا أن المشهور عدم الإمالة ،((قال ابن عرفة: وهو عندي منتقد على الشاطبي لأنه ذكر أنّ ورشا يميل ذوات الياء ثم عدها من ذوات الياء فضاهره إنه يميلها))[٢]، وعند الرجوع إلى تفسير ابن عطيّة –رحمه الله–نجده يعتمد على كلام أبي عليّ الفارسي في الوقوف على: مرضات؛ من اثبت التاء لأنَّ الإضافة هنا في تقدير الثابت، لفظاً، والباقون يقفون بالهاء[٣]، وهو ما ذهب إليه ابن مجاهد [٤]، والأزهري[٥]، وابن خالويه[٦]، وابن زنجلة[٧].

لكن عند الرجوع الى منظومة حرز الأماني في المسألة عند قوله:

(وفي اللّات مع مرضات مع ذات بهجة ... ولات رضى هيهات هاديه رفّلا)[٨]

نجد أن الكسائي هو وحده من يقف عليها بالهاء وهو المرموز له بالراء من كلمة رضى، ويفهم منه أن الباقين يقفون عليها بالتاء وهذا ما ذهب إليه شُرّاح الشاطبية[٩]،ولعله خلاف تنوع لا خلاف تضاد فيه

١٤٢٠هـ. ١/ ٩٢.

(١) ينظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٤٢٢ هـ)١/ ٢٨٢؛ ابو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر (بيروت–١٤٢٠ هـ)، ٢/ ٣٣٥.

(٢) تفسير ابن عرفة ،١/ ٢٥٠.

(٣) ينظر: اللآلي الفريدة في شرح القصيدة؛ الحجة للقراء السبعة،المحقق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق،ط٢،،دار المأمون للتراث (بيروت– ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م)، ٢/ ٢٩٩.

(٤) ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، كتاب السبعة في القراءات، المحقق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف (مصر– ١٤٠٠هـ، ص١٨٠.

(٥) ينظر: الأزهري: محمد بن أحمد الهروي أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، معاني القراءات، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود (١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م)، ١/ ١٩٨.

(٦) ينظر: ابن خالويه، أبو عبد الله، الحسين بن أحمد، (ت: ٣٧٠هـ)، الحجة في القراءات السبع، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، ط٤، دار الشروق (بيروت– ١٤٠١ هـ، ص٩٥.

(٧) ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة (ت: ٤٠٣هـ)، حجة القراءات، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، ص١٣٠.

(٨) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص٣١.

(٩) ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، ص١٣٠؛ الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع،

إشعار بجواز الأمرين، وجمع بين لغتين من لغات العرب؛ فمن وقف عليها بالتاء تبع رسم المصحف وهي لغة «طيء»، ومن وقف عليها بالهاء فقد أجراها مجرى تاء التأنيث، وللتفريق بين التاء المتصلة بالاسم والمتصلة بالفعل.

وأمّا اعتراض ابن عرفة على ابي حيّان في إمالة الكسائي لمرضاة ولورش خلاف في ذلك فيجاب عنه بالآتي:

أولا: ما ذهب إليه ابن عرفة موافق لما ورد في شرح الشاطبية وما نقل عن محققيها وشراحها لكن هناك كلمات مستثناة من ذوات الياء فتقرأ بالفتح قولا واحدا عند جمهور أهل الأداء ومنها كلمة: مرضات[١].

ثانيا: لكن في قول ابي حيّان في بحره (وَعَنْ وَرْشٍ خِلَافٌ فِي إمالة: مرضات، وقرأنا له بالوجهين)[٢] أنَّه قرأ على مشايخه بهذا الخلف يعني أن له وجها من وجوه القراءة عند أهل الأداء، ويذكر أنَّ الإمام شعلة في شرحه على الشاطبية ذكر خلاف ورش في الألفات المنقلبة عن ياء بأن معظم المصريين والبصريين يأخذون له بالإمالة اليسيرة، وأن ابن غلبون اختار له الفتح والعلة في ذلك اتباع الأثر[٣].

المطلب الرابع: بيانه لما استشكل فهمه من الشاطبية ودفاعه عمّا يوهم التناقض فيها:

أ. بيانه لما استشكل فهمه من الشاطبية: عند تفسير ابن عرفة –رحمه الله– لقوله تعالى:(وكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ)[الأنعام: ٥٥] استشكل على الشاطبي[٤]في فرش سورة الأنعام عند قوله:

وَإِنَّ بِفَتْحٍ عَمَّ نَصْراً وَبَعْدُ كَمْ
نَمَا يَسْتَبِينَ صُحْبَةٌ ذَكَّرُوا وِلَا[٥]

والتي ملخص معناها:

فكان وجه الاشكال عند ابن عرفة على الشاطبي أن اللفظ واحد في القراءتين وهو(تستبين) فكيف اعتبر الشاطبي اللفظ؟

أجاب العلماء أن من القراء من ذكّر تستبين ومنهم من أنّثها، وهو من الألفاظ التي تقبل التذكير والتأنيث؛ قال تعالى: (قل هذه سبيلي) [يوسف: ١٠٨]، (وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ)؛ وتبينت الأمر واستبنته بنفس المعنى؛ فإذا علمنا ذلك زال الإشكال.

أضف الى ذلك أنَّ من رفع (سبيل) أسند الفعل إليها والتقدير: ولتبين، ومن نصب (سبيل) أسند الفعل إلى النبي محمدﷺ والتقدير: ولتستبين أنت يا محمد سبيلَ.[٦]

ص١٨١

(١) ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، ص١٣٠؛ الوافي في شرح الشاطبية، ص١٤٨؛ شرح شعلة ص١١٦-١١٧.

(٢) البحر المحيط في التفسير،٢/ ٣٣٥.

(٣) ينظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني لشعلة، ٥٦٩.

(٤) ينظر: تفسير ابن عرفة ،٢/ ١٦١.

(٥) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص٥١.

(٦) الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت: ٣٧٠هـ)، معاني القراءات، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م، ١/ ٣٥٧، كنز

ب. دفاعه عما يوهم التناقض في منظومة الشاطبية

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿واذكُر رَّبَّكَ فِي نَفسِكَ تَضَرُّعا وَخِيفَة﴾ [الأعراف: ٢٠٥] ذكر أنَّ هناك من ادعى بوجود تناقض في بيتن من الشاطبية في باب التكبير وهما:

الأول:

(وَلَا عَمَلٌ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِهِ

غَدَاةَ الْجَزَا مِنْ ذِكْرِهِ مُتَقَبَّلَا)[١]

والثاني:

(وَمَا أَفْضَلُ الأَعْمَالِ إِلَّا افْتِتَاحُهُ

مَعَ الْخَتْمِ حِلاًّ وَارْتِحَالاً مُوَصَّلَا)[٢]

ووجه ذلك أن البيت الأول يقتضي أن ذكر الله تعالى له الأفضلية من بين الأعمال، والبيت الثاني حدد ماهي أفضل الأعمال وهي افتتاح القرآن مع ختمه، وأجاب أن المقصود بالأول مجرد الذكر قبل العمل، بينما أفضل الأعمال هي ما مذكور في البيت الثاني[٣].

وهو ما أيَّده السخاوي والقاضي من شُرَاح الشاطبية[٤] ؛ فوجه الجمع بين البيتين أن قراءة القران هي من ذكر الله تعالى بل هي أفضل الذكر واستدلا بحديث عائشة رضي الله عنها: «قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنَ التَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ، وَالتَّسْبِيحُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ، وَالصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ»[٥].

المطلب الخامس: استدلاله لوجوه القراءة من نظم الشاطبية:

عند تفسيره لقوله تعالى: (وَمَحْيَايَ) [الأنعام: ١٦٢] يقول: ((فيه التقاء الساكنين على قراءة قالون، ومن وافقه في التقاء الساكنين وهو كثير في حروف المد واللين، وأما في غيرها فورد في إدغام أبي عمرو وقال الشاطبي في قراءة البزي:

(وَفِي التَّوْبَةِ الْغَرَّاءِ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُو

نَ عَنْهُ وَجَمْعُ السَّاكِنَيْنِ هُنَا انْجَلَى)[٦]

وجمع الساكنين هذا بخلاف، كذلك ذكروا في (مَا

المعاني ،٢/ ١٩٦-١٩٧؛ الضباع، علي محمد، ارشاد المريد إلى مقصود القصيد في القراءات السبع، اعتنى به جمال الدين محمد شرف عبد الله علوان، دار الصحابة(طنطا-١٤٢٧هـ-٢٠٠٦هـ)، ص٢٣٠.

(١) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص٩٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ينظر: تفسير ابن عرفة ،٢/ ٢٧٥

(٤) ينظر: فتح الوصيد ،١٣٣٤-١٣٣٥؛ الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع في شرح الشاطبية، ص٣٨٣.

(٥) أخرجه البيهقي في شعبه وقال السيوطي: وهب ليس بالقوي في إسناده إرسال. ينظر: البيهقي، أبو بكر: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، (ت: ٤٥٨هـ)، شعب الإيمان ،حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند(١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م)، ٣/ ٥١٨، ٢٠٤٩؛ السيوطي، أبو بكر:عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ) ، جامع الأحاديث ، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة (مفتي الديار المصرية) ، ١٥/ ١٤٤ ،١٥١٧٥.

(٦) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص٤٣.

خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ) على أحدى الروايتين عن أبي عمرو"[١]،ويُسْتَشَفُّ من كلام ابن عرفة –رحمه الله –الآتي:

إنّه يشير الى الياء في (ومحياي) والتي هي من النوع السادس من ياءات الإضافة التي ليس بعدها همز ينوعيه (قطع، ووصل)، ذكر أنَّ فيها التقاء الساكنين وذلك على قراءة قالون ومن وافقه؛ فإذا وقع بعد حرف المد أو اللين سكون أصلي غير مدغم فقالون يقرأه بالتسكين، وورش بخلف عنه، والباقون بالفتح ،وأمّا في غيرها من الحروف فقد قرأها أبو عمر البصري بالإدغام[٢]، وأخيرا أشار إلى قراءة البزي فيما التقى فيه الساكنان مستشهدا باليت في منظومة الشاطبيّة، حيث ذكر الموضع الأخير لالتقاء الساكنين على غير حدهما في منظومة الشاطبية [٣]عند قوله تعالى (قُل هَل تَرَبَّصُونَ بِنَآ) [التوبة: ٥٢] فقد قرأها البزي بالتشديد بخلاف الباقين فقرؤها بالتخفيف، والى نفس الخلاف عن أبي عمرو أشار في قوله تعالى: (مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ) [لقمان: ٢٨] فقد قرأها أبو عمر البصري بغير ادغام لسكون ما قبلها، وبالإدغام إذا تحرك ما قبلها في غيرها.[٤]

وكذلك أشار إلي وجوه القراءة في قوله تعالى: (وَقَرنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) [الأحزاب: ٣٣] ممثلاً من الشاطبيّة:

(وَقِرْنَ افْتَحْ اذْ نَصُّوا يَكُونَ لَهُ ثَوى
يَحِلُّ سِوَى الْبَصْرِيْ وَخَاتِمَ وُكِّلَا)[٥]

وبعدها شرع ببيان قراءة الجمهور بكسر القاف من (وقرن) وعاصم ونافع بالفتح[٦] على لغة قررت[٧]وهوما ذهب إليه شرَّاح الشاطبية في معنى البيت[٨] .

المطلب السادس: استدراكه على قول المفسرين بالاستشهاد من منظومة الشاطبية:

عند تفسيره لقوله تعالى: (وَيَومَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ الَّذِينَ زَعَمتُم) [الكهف: ٥٢] بيَّن أن ابن عطية، وأَبا حيَّان، قد نقلا في تفسيرهما عن ابن كثير

(١) تفسير ابن عرفة ،٢/ ٢٠٧.

(٢) ذكر السخاوي في فتحه أن أبا عمر البصري أسكن الياء ٦٢ موضعا من القرآن الكريم ،١٢ منها مع الهمز المفتوح، وعشرة مع المكسور، ومثلها مع المضموم، موضعان مع لام التعريف، وثلاثون موضعا مع غير الهمر إلا اثنتين: (ومحياي) و(ومالي لا أعبد). ينظر: فتح الوصيد ،٢/ ٥٨٤-٥٨٥.

(٣) وهي في ثمانية مواضع في القرآن الكريم: (وإن تولوا) في هود والنور، (إذ تلقونه)، (على من تنزل)، (نارا تلظى)، (شهر تنزل)، (هل تربصون). ينظر: فتح الوصيد ،٢/ ٧٤٥؛ سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، ص١٦٦.

(٤) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني، ص٣٧١، ص٨٨؛ سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، ص١٦٦؛ الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ص٢٢٥.

(٥) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص٧٨.

(٦) ينظر: تفسير ابن عرفة ،٣/ ٢٩٤.

(٧) ينظر: الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت: ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب (بيروت – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م)، ٣/ ٣٢٦.

(٨) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني، ص٦٤٩؛ الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ص٣٤٥.

المكي أنه ذهب إلى أنَّ (شُرَكائِيَ) تقرأ بالقصر بغير مد ولا همز[1] (شركاي)وهذا النقل غلط كما نصَّ ابن عرفة في تفسيره[2]؛ لأنَّ الشاطبي[3] –رحمه الله– وابن غلبون[4] في أصول القراءات نصَّا على أنه قرأ ذلك في سورة النحل لا الكهف.

ويفهم من كلام ابن عرفة الآتي: أن (شُركائي) وردت في سورة النحل وسورة الكهف، وعند الرجوع الى التفسيرين مع نظم الشاطبية نجد الشاطبي ينقل عن البزي عن ابن كثير بالقصر في سورة النحل دون الكهف وملخصه الآتي:

مما تقدَّم نستنتج الآتي: أن ابن عرفة كان مصيباً بوصف نقل المفسّرين بالغلط، مستشهدا برأي الشاطبي، وابن غلبون في المسألة إلّا أنَّه لم يذكر أنَّ القراءة عن البزّي بخلف عنه، وهو مثبت في شروح الشاطبية[5]، ويستفاد منه دقَّته وكثرة اطلاعه على كتب التفسير، ومعرفته بعلم القراءات والشاطبية.

المطلب السابع: استدلاله من نظمه في شرحه للقضايا العقدية:

عند تفسيره لقوله تعالى: (مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكر مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ) [الأنبياء: ٢] نقل عنه أن أحدهم سأله ما المراد بقوله (محدث) في الآية؟ فأجاب أنَّ فيه إشارة إلى سرعة إعراضهم عما ذكر فيه في حين أن المفرض أن تتشوق النفس في أول سماع القول وتصدّقه، عكس إذا ما تكرر فينطفئ ذاك الشوق والحماس، وعرَّج بالاستشهاد بقول الشاطبي–رحمه الله– ((وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً))[6]، ثم ذكر أنه لا خلاف عند أهل السنَّة والجماعة بين المحدث والحادث، بخلاف المعتزلة[7]، وهذا عجز بيت ذكره الشاطبي في مقدمته الشاطبية: وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ ... وَتَرْدَادُهُ

(١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،٣/ ٣٨٨، ٣/ ٥٢٣؛ البحر المحيط في التفسير،٦/ ٥٢٢، ٧/ ١٩٢.
(٢) تفسير ابن عرفة، ٣/ ٩٣
(٣) لم يذكر ابن عرفة –رحمه الله– البيت وانما اكتفى بذكر اسم الشاطبي وما قصده في المسألة، وقد ذكرها الشاطبي في فرش حروف سورة النحل عند قوله: «وَفِي شُرَكَايَ الْخُلْفُ فِي الْهَمْزِ هَلْهَلَا» فالمرموز له بالهاء وهو البزّي روي عنه وجهان في الكلمة بالهمز وبدونه، وهو وجه ضعفه النحويون لذلك قال هلهلا. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص٦٤.
(٤) ينظر: ابن غلبون، أبو الحسن، طاهر بن عبد المنعم (ت٣٩٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. أيمن رشدي سويد، التذكرة في القراءات الثمان سلسلة أصول النشر جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ٢/ ٣٩٩. يذكر أن د. أيمن سويد محقق الكتاب ذكر أن هذه القراءة عن البزي وسبقه إليها أبوه وتبعه الإمام الداني والمهدوي وغيرهم، ونقل عن الجزري أنّه أضاف أن هذه القراءة ليست من طريق الشاطبية ولا التيسير ولا من طرق ابن الجزري وعلَّق المحقق هذه القراءة مما شذَّ عنه فلا يقرأ بها اليوم بل يقرأ له كسائر القرَّاء بالمد والهمز المكسور مع فتح الياء.
(٥) ينظر: اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، ٣/ ٩٣٤.سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، ص٢٦٩.
(٦) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص٢.
(٧) ينظر: تفسير ابن عرفة ،٣/ ١٥٨، وينظر الخلاف في المسألة في: الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى (ت: ٣٢٤هـ)، الإبانة عن أصول الديانة ، المحقق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار (القاهرة– ١٣٩٧)، ص١٠٣.

يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً

فضل القرآن وعالمه ومتعلمه، وكيف أنَّ قارئه يعلو شأنه ويزداد تجملا عندما يطبق ما يرشد إليه من أخلاق وآداب ونحوها، فهو عكس غيره مما يُقرأ؛ فعند التكرار ينتاب الإنسان الملل، أمّا في القرآن فهو الأنيس والجليس الذي لا يسأم حديثه، وهو مستنبط من قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: ((وَلَا يَخْلَقُ مِنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ)) [(١)] ويؤخذ منه منهجه في الاستشهاد بمعنى الأحاديث النبويّة.

كما يفهم منه منهج ابن عرفة ومذهبه العقدي؛ وهو مذهب اهل السُّنة والجماعة وأنَّه قصد أنّ القرآن محدث الإتيان والنزول لا العين وفي ذلك يكمن الإعجاز القرآني، وإمّا أن يكون المقصود بالذكر في الآية هو الرسول صلى الله عليه وسلم وهو نفسه الذاكر، والى هذا ذهب المفسرون [(٢)].

المطلب الثامن: استداركه على من إدعى منهجا للشاطبي في مواضع من نظمه وليس فيه:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقدِرَ عَلَيهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] يذكر ابن عرفة أنَّ من القراء من استشفَّ منهج الشاطبي بالاستشهاد بالحديث النبوي في منظومته وذلك عند قوله في فرش حروف سورة الفرقان:

(وَيَأْكُلُ مِنْهَا النُّونُ شَاعَ وَجَزْمُنَا

وَيَجْعَلْ بِرَفْعٍ دَلَّ صَافِيهِ كُمَّلَا)[(٣)]

فذكروا أنَّ فيه إشارة لمعنى الحديث: يكون أول طعامهم زيادة كبد الحوت[(٤)] ، وعلَّق عليه ابن عرفة –رحمه الله – بقوله: ((وهو حديث شائع ذائع، وليس هو))[(٥)].

يشير الشاطبي البيت المذكور أعلاه: أن من القراء والمرموز لهم بالشين وهم: حمزة والكسائي قرأوا (نأكل منها) بالنون والباقون بالياء، واستدرك على من استنبط منهجا للشاطبي بالاستشهاد بالأحاديث أنه على الرغم من أن الحديث صحيح شائع بين الناس ولكن لم يقصد الشاطبي هذا الحديث في هذا البيت، وهذا لا يعني أنَّه نفى هذا المنهج بالكامل لكن في هذا الموضع وضَّح أنه لم ينتهجه.

(١) الحاكم، أبو عبد الله: حاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت– ١٤١١ – ١٩٩٠)،١/ ٧٤١، (٢٠٤٠). وعلَّق عليه الذهبي في التلخيص: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِصَالِحِ بْنِ عُمَرَ.

(٢) فخر الدين الرازي، أبو عبد الله: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي(ت٦٠٦هـ)، ط٣،مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي (بيروت – ١٤٢٠ هـ)، ٢٢/ ١١٩؛ القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري (ت: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية (القاهرة– ١٣٨٤ هـ –١٩٦٤م)، ١١/ ٢٦٧.

(٣) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص٧٣.

(٤) روى ابن عرفة الحديث بالمعنى وأصله في صحيح البخاري بلفظ: «وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ». ينظر: صحيح البخاري،٤/ ١٣٢، ٣٣٢٩، باب: خلق آدم عليه السلام وذرّيته.

(٥) ينظر: تفسير ابن عرفة ،٣/ ١٧١.

المطلب التاسع: تعضيده لمعنى الآية بمعنى الحديث النبوي الشريف كما ورد الشاطبية:

عند تفسيره لقوله تعالى: (جَنَّٰتُ عَدن يَدخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِن ءَابَآئِهِم وَأَزوَٰجِهِم وَذُرِّيَّٰتِهِم وَالمَلَٰٓئِكَةُ يَدخُلُونَ عَلَيهِم مِّن كُلِّ بَابٍ) [الرعد: ٢٣] ذكر أن الآباء سبب في دخول الأبناء الجنة، إضافة الى صلاحهم واستشهد بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَاتَّبَعَتهُم ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلحَقنَا بِهِم ذُرِّيَّتَهُم وَمَآ أَلَتنَٰهُم مِّن عَمَلِهِم مِّن شَيءٍ) [الطور: ٢١] كما استدلَّ بالحديث النبوي الشريف «من قرأ القرآن وعمل ما فيه ألبس والديه يوم القيامة تاجا ضوؤه أحسن من ضوء الشمس» [(١)] وأخيرا مثَّل بقول الشاطبي في مقدمة منظومته الرائيّة في فضل القرآن وقارئه[(٢)] إذ يقول:

(هَنِيئاً مَرِيئاً وَالِدَاكَ عَلَيْهِما
مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالحُلاْ)[(٣)]

ومعنى البيت أنَّ قارئ القرآن ينال ثوابا يُسَرُّ به يوم القيامة ويهنئ عليه، والهنئ والمريء هما من أوصاف الطعام المستلذ الذي لا منغص فيه، ويكون سببا لأن يلبس والده تاج الكرامة، ويكسيان حلَّة الكرامة بأخذ ولدهما القرآن، وهو ما ذهب إليه شُرّاح الشاطبية [(٤)].

وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقا من نهج الشاطبيّ بالاستشهاد بمعنى الأحاديث النبوية الشريفة، كما يدلُّ على أن ابن عرفة كان منصفاً بالتمثيل بقول الشاطبي فهو يُقرُّ بذلك النهج إن وجد حقا وإلا فينكر ذلك كما سبق ذكره.

المطلب العاشر: اطلاعه على أكثر من منظومة من منظومات الشاطبي؛ كالقراءات، ورسم المصحف:

عند تفسيره لقوله تعالى: (فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَير وَهُوَ خَيرُ الرَّٰزِقِينَ) [المؤمنون: ٧٢] ذكر وجوه القراءة في(فَخَرَاجُ) فقرأها ابن عبّاس(خَرْجًا) بخلاف الباقين، ومثَّل للشاطبي في منظومته في سورة الكهف عند قوله:

(وَحَرِّكْ بِهاَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَمُدَّهُ
خَرَاجاً شَفَا وَاعْكِسْ فَخَرْجُ لَهُ مُلَا)[(٥)]

واكتفى بالتعقيب بعد ذكر البيت بقوله: ((فاختصر اختصارا حسنا))[(٦)]

وشرح ذلك الاختصار الآتي[(٧)]:

(١) أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ،٢٤/ ٤٠٢، ١٥٦٤٥، حديث: معاذ بن أنس الجهني. وقال عنه الأرنؤوط: حديث حسن لغيره دون قوله (من قرأ القرآن) وضعفه بهذه الزيادة إلا أنَّه يتقوى بشواهد ومتابعات من طرق أخرى ذكرها في تعليقه.

(٢) تفسير ابن عرفة ،٢/ ٤٢٩.

(٣) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص٢.

(٤) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني، ص٢٠؛ سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، ص٧.

(٥) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص٦٧.

(٦) تفسير ابن عرفة النسخة الكاملة،٣/ ٢١١.

(٧) ينظر: فتح الوصيد، ٤/ ١٠٨٣؛ اللآلي الفريدة في شرح القصيدة، ٣/ ٩٧٠؛ شرح شعلة على كنز المعاني،٢/ ٤١٠-٤١٠.

وأخيراً قال: ((وقال في الشعراء: وفي خراج مع الريح خلفهم، وكلهم فخراج بالثبوت قرا))[١] وبينَّ ما قصده الشاطبي في البيت بأنَّ مراده أنها مكتوبة بالألف الثابتة وليست المحذوفة عند كل من قرأها بالألف، وهي ثابتة في الخط وهو ما ذهب إلية المحققون وأهل الأداء.[٢]

ويفهم من كلام ابن عرفة الآتي: أنَّه على اطلاع بعلم رسم المصحف إضافة الى القراءات القرآنية، كما أنَّه لا يثقل على قارئ تفسيره بذلك بل يحيله الى تفصيل المسألة إن رغب ذلك بتعقيب يسير يوحي بأنَّ شرح الشاطبيّ مختصر، بل ويثني على ذلك الاختصار.

وأنه يمثل للشاطبي ليس فقط من الشاطبية وإنَّما في غيرها من المنظومات، فالبيت الثاني في عقيلة أتراب القصائد للإمام الشاطبي وقد شرحها الإمام السخاوي وعلّق على هذا البيت: أنَّ أبا عمرو الداني ذهب الى أن (خرجا) التي في الكهف كتبت بألف وبدونها في المصاحف وكذلك التي في المؤمنون أمّا (خراج) فكتبت بالألف في جميع المصاحف[٣]. لكنَّ الشاطبي استدرك عليه بهذا البيت متبعا القاسم بن سلّام فيما اختاره وحجته أنه رأى في مصحف الإمام عثمان –رضي الله عنه– أنها كتبت بغير ألف في المؤمنين؛ لأنَّ معناهما عنده واحد[٤]، وعقَّب السخاوي بأنَّه رآها في مصحف الشامين العتيق كذلك، وكان قبل ذلك يتعجب من ابن عامر كيف يحذفها وهي ثابتة في مصحفهم؟ ووصف إطلاق القول بأنَّها في جميع المصاحف ليس بجيِّد.

المطلب الحادي عشر: بيانه للمشكل الذي يتبادر إلى ذهن قارئ الشاطبية وحلّه:

عند تفسيره لقوله تعالى: (قُلَ كم لبثتم فِي الأَرضِ عَدَدَ سِنِينَ ١١٢ قَالُواْ لبثنا يَومًا أَو بَعضَ يَوم فَسئلِ العَآدِّينَ ١١٣ قُلَ إِن لَّبِثتُم إِلَّا قَلِيلا لَّو أَنَّكُم كُنتُم تَعلَمُونَ) [المؤمنون: ١١٢-١١٤] ذكر البيت الذي يبين وجوه القراءة في (قال) الأولى والثانية وهو:

وَفِي قَالَ كَمْ قُلْ دُونَ شَكٍّ وَبَعْدَهُ ... شَفَا وَبِهَا يَاءٌ لَعَلِّيَ عُلِّلَا[٥]

(١) ينظر: السخاوي، أبو الحسن: علي بن محمد (ت٦٤٣هـ)، الوسيلة في شرح العقيلة، تحقيق: محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص١٧٧-١٧٨.

(٢) ينظر: السرقسطي، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري (ت: ٤٥٥هـ)، العنوان في القراءات السبع، المحقق: الدكتور زهير زاهد – الدكتور خليل العطية، كلية الآداب – جامعة البصرة، عالم الكتب- بيروت ص١٣٧؛ أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي (ت: ٤٩٦هـ)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، مجمع الملك فهد (المدينة المنورة- ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)، ٣/ ٨٢٠.

(٣) أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (ت: ٤٤٤هـ)، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ص٩٩.

(٤) ينظر: أبو عبيد، القاسم بن سلاَّم، جمع ودراسة: د. جاسم الحاج جاسم، سلسلة إحياء التراث لإسلامي(١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ص٣٧٨.

(٥) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص٧٢.

ونبَّه الى أنَّ: «أن كلام الشاطبي هنا مشكل»[1]؛ لأنَّه قد يفهم من(وبعده) أنَّ الخلاف في (قالوا) و(قال) نفسه، وليس كذلك؛ وأجاب عن هذا الإشكال أنَ لفظ (قال) الذي بعده مثله في حكم القراءة، وأجاب عن سؤال هو أنَّ هذا الكلام مردود؛ فهذه قاعدة غير مضطردة؛ لأنه قال بوجوه قراءة في مواضع أخرى ولم يقس عليه بمثله اهل الأداء كما في قوله:

(وَكَيْفَ الثُّلَاثِيْ غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِيٍ
أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمِلَا
وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَ فُزْ
وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانٍ وَفِي شَاءَ مَيَّلَا)[2]

فقد اشترط لإمالة الحرف الثلاثي أن يكون ماضيا، ثلاثيا، معتل العين؛ لكنَّ حمزة أمال الفعل (جاء) بصيغة الإفراد، والتثنية، والجمع [3]، وأجاب عنه: وذلك معنى (وكيف الثلاثي) أي: كيف جاء بالصيّغ الثلاثة، ولشدَّة دقته في التمحيص في وجوه القراءات غلَّط ابن عطيّة في تفسيره في ثلاثة مسائل:

١. أنَّه نسب لابن عامر القراءة كنافع، واستدرك عليه أنه ليس كذلك وانما قرأ كابن كثير.

٢. كما وقف على غلط أخر عند ابن عطيّة وهو أنه ذكر طرق القراءة هو: البزي عن ابن كثير وقال بأن العكس هو الصحيح.

٣. وقال ابن عطية: أن أبا عمرو، والكسائي أدغما (لبثتم).

مختصر اختلاف القرَّاء في المسألة الآتي:

عند الرجوع الى شرح الأبيات عند المحققين وأهل الأداء فإنهم ينسبون لابن عامر القراءة كنافع بالألف على الخبر، وأمَّا بخصوص منهج الإمام حمزة في الإمالة يتبين أنَّ التقيد المذكور(بماضي) يتعيَّن فيه شرط الزمن الماضي في الفعل المال وليس كما أجاب ابن عرفة جواز إمالته بغير الزمن الماضي،ووجدت تفصيل طرق القراءة عند أبي علي الفارسي فقد ذكر طريقين لقراءة ابن كثير؛ الأول: البزي عن كثير (قل، قال إن)، أمَّا طريق قنبل عن ابن كثير فهي (قل) في الموضعين. من ذكر طريق البزي عن ابن كثير، كما أنَّه أثبت الإدغام في الثاء والتاء في (لبثتم) لأبي عمرو، وحمزة، والكسائي فقد استحسنوا الإدغام للتباين، والهمس [4] ولعلَّ من كان بعده من القراء ينسبون القراءة لابن كثير اختصارا.

(١) تفسير ابن عرفة ،٣/ ٢١٩.
(٢) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص٢٦
(٣) ينظر: الوافي في شرح الشاطبية، ص١٥١.
(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة،٥/ ٣٠٦-٣٠٧؛ أبو حفص، عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (ت: ٩٣٨هـ)، المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه / موجز في ياءات الإضافة بالسور، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)، ص٢٧٠.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

في ختام بحثي الذي تتبعت فيه منهج ابن عرفة في استشهاده بأبيات الشاطبية توصلت إلى النتائج الآتية:

١. نظراً لصعوبة ألفاظ الشاطبية، ودقّتها، قد يتوهم في فهم معنى أبياتها، وكان ممن وفقهم الله لإيضاح ذلك وإزالة اللبس ابن عرفة –رحمه الله– في تفسيره.

٢. كان لابن عرفة منهج واضح في التمثيل بأبيات الشاطبية فتارة يناظر المفسّرين، فيها، وتارة ينتقد ما فيها، وتارة يستشكل أمورا ومسائل على مؤلفها، ولشدَّة إنصافه فهو يدافع عنها أو يردُّ على من ينسب إليها ما ليس فيها، ولسعة علمه تجده مطّلعاً على منظومات أخرى للشاطبي في علوم القرآن ورسم المصحف، ولا يغفل عن استعمال ما مثَّل له الشاطبي من الحديث الشريف بالمعنى، وبوجه القارئ ويحيله الى اليها، فهو عالم متظلّع في ميدان القراءات.

٣. استفاد ابن عرفة من منظومة الشاطبية في ميادين عدّة وليس فقط القراءآت ومنها، اللغة العربية، والحديث النبوي، والعقيدة، فهو يتتبع منهج الشاطبي في كل صغيرة وكبيرة ويستشهد به في تفسيره.

٤. كان ابن عرفة دقيقا في نسبة الأبيات للشاطبية؛ فيذكر في أي موضع أتى في الأصول أم الفرش أم المقدمة، وربَّما يذكر اسم السورة التي ورد فيها.

٥. المتتبع لأقوال لابن عرفة في الرد على من انتقد الشاطبية يجده مُلمّا بالرأي والرأي الآخر ولذلك كان ردّه منصفا .

٦. كان ابن عرفة منصفاً في أنه رفض أن ينسب إلى الشاطبية ما ليس فيها في موضع معيّن في حين نراه ينسب ذلك المنهج له في الموضع الصحيح في موضع آخر ؛ فهو لا ينفي منهج الحديث بالمعنى بالكليّة لكن يرفض إلا أن يكون في مكانه الصحيح بحيث أنَّ الشاطبي فعلا أراده.

٧. تنوعت أحكام ابن عرفة على ماورد في التفاسير؛ فعندما غلَّط المفسّر ابن عطيّة، وكذلك أبو حيَّان في تفسيرهما، كان رأيه متأرجحاً بين الصواب وعدمه، فالملاحظ عليه أنه لا يحاول الجمع بين الآراء المتضادة.

أوصي من بعدي بالبحث في المواضيع الآتية:

أولا: في تفسير ابن عرفة:

١. الإجماع في القراءآت عند ابن عرفة في تفسيره.

٢. انتقاد ابن عرفة على المفسّرين في تفسيره.

٣. ما ظهر عند ابن عرفة في تفسيره بقوله: والظاهر عندي.

٤. من قصدهم ابن عرفة بقوله: البعض، ومن ذكر بصيغة التضعيف في تفسيره.

٥. منهج ابن عرفة في ايراده لأسباب النزول في تفسيره.

٦. استدراكات ابن عرفة على أقوال العلماء بقوله: والصحيح، وهذا لا يصح.

٧. التكرار في القرآن الكريم وأنواعه عند ابن عرفة في تفسيره.

٨. القراءات الشاذّة وتوجيهها في تفسير ابن عرفة.

ثانيا: في الشاطبيَّة:

١. أسس قواعد منهج البحث العلمي في الشاطبيَّة.

٢. منهج التمثيل بمعنى الحديث في الشاطبية.
٣. الحكم والمواعظ المستوحاة من أبيات الشاطبيّة.
٤. القراءات السبع، وعللها، ووجوهها في الشاطبية.
٥. منهج الشاطبي في استعماله الأضداد في الشاطبية.
٦. الألفاظ المترادفة في الشاطبية.
٧. من رُميَ بالشذوذ والإيغال في القراءات في الشاطبية.
٨. نزول الآيات وأسماء السور في الشاطبية.
٩. الدراسات النحوية واللغوية في الشاطبية.
١٠. استدراكات شرّاح الشاطبية والعلماء على منظومة حرز الأماني ووجه التهاني.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر

١. ابن الجزري: أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين (ت: ٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية(برجستراسر–١٣٥١هـ).
٢. ابن القاصح، أبو القاسم (أو أبو البقاء): علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (ت: ٨٠١هـ).
٣. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت:٨٥٢هـ)، إنباء الغمر بأبناء العمر، المحقق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي (مصر–١٣٨٩ هـ، ١٩٦٩م).
٤. ابن خالويه، أبو عبد الله، الحسين بن أحمد، (ت: ٣٧٠هـ)، الحجة في القراءات السبع، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، ط٤، دار الشروق (بيروت– ١٤٠١ هـ.
٥. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة (ت: ٤٠٣هـ)، حجة القراءات، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
٦. ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: ٨٠٣هـ)، تفسير ابن عرفة، المحقق: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، (بيروت – ٢٠٠٨ م).
٧. ابن عصفور، أبو الحسن: علي بن مؤمن بن محمد(ت٦٦٩هـ)، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية (بيروت).
٨. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٤٢٢ هـ).
٩. ابن غلبون، أبو الحسن، طاهر بن عبد المنعم (ت٣٩٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. أيمن رشدي سويد، التذكرة في القراءات الثمان سلسلة أصول النشر جامعة محمد بن سعود الإسلامية.
١٠. ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس

اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)، ٥.

١١. ابن فرحون، بدر الدين أبو محمد عبد الله ابن الإمام العلامة أبي عبد الله محمد المدني (ت:٧٦٩هـ)، العُدّة في إعراب العُمدَة، تحقيق: مكتب الهدي لتحقيق التراث، دار الإمام البخاري – الدوحة.

١٢. ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، كتاب السبعة في القراءات، المحقق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف (مصر – ١٤٠٠هـ).

١٣. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، ط٣، دار صادر (بيروت – ١٤١٤ هـ) .

١٤. ابن هشام، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، جمال الدين(ت: ٧٦١هـ) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر، ط٦، (دمشق– ١٩٨٥م).

١٥. أبو الأرقم المصري: محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي المدني، التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، أصل هذا الكتاب: رسالة دكتوراة، دار ابن الجوزي (المملكة العربية السعودية– ١٤٢٦ هـ).

١٦. أبو حفص، عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (ت: ٩٣٨هـ)، المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه / موجز في ياءات الإضافة بالسور، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية (بيروت– ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م).

١٧. ابو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر (بيروت–١٤٢٠ هـ).

١٨. أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي (ت: ٤٩٦هـ)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، مجمع الملك فهد (المدينة المنورة– ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م).

١٩. أبو عبد الله: حاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت– ١٤١١ – ١٩٩٠).

٢٠. أبو عبيد، القاسم بن سلَّام، جمع ودراسة: د. جاسم الحاج جاسم، سلسلة إحياء التراث لإسلامي(١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م).

٢١. أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (ت: ٤٤٤هـ)، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

٢٢. أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق:

شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة .
٢٣. الأزهري: محمد بن أحمد الهروي أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، معاني القراءات، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود (١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م).
٢٤. الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت: ٣٧٠هـ)، معاني القراءات، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية،١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.
٢٥. الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى (ت: ٣٢٤هـ)، الإبانة عن أصول الديانة للأشعري، المحقق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار (القاهرة– ١٣٩٧).
٢٦. البيهقي، أبو بكر: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، (ت: ٤٥٨هـ)، شعب الإيمان ،حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند(١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م).
٢٧. السيوطي، أبو بكر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ) ، جامع الأحاديث ، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة (مفتي الديار المصرية) .
٢٨. الحجة للقراء السبعة،المحقق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق،ط٢،،دار المأمون للتراث (بيروت– ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م).
٢٩. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت: ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب (بيروت – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م).
٣٠. السخاوي، أبو الحسن علي محمد (ت: ٦٤٣هـ)، فتح الوصيد في شرح القصيد، تحقيق: محمد الإدريسي الظاهري، مكتبة الرشد، ص١٩٨؛ أبو شامة، أبو القاسم، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (ت: ٦٦٥هـ).
٣١. السخاوي، أبو الحسن: علي بن محمد (ت٦٤٣هـ)، الوسيلة في شرح العقيلة، تحقيق: محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد (١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م، ص١٧٧–١٧٨ .
٣٢. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٣، (مصر– ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م).
٣٣. السرقسطي، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري (ت: ٤٥٥هـ)، العنوان في القراءات السبع، المحقق: الدكتور زهير زاهد –

الدكتور خليل العطية، كلية الآداب – جامعة البصرة، عالم الكتب– بيروت.

٣٤. الشاطبي، أبو محمد، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني (ت: ٥٩٠هـ)، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، المحقق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط٤،(١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م).

٣٥. الضباع، علي محمد، ارشاد المريد إلى مقصود القصيد في القراءات السبع، اعتنى به جمال الدين محمد شرف عبد الله علوان، دار الصحابة(طنطا– ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦هـ).

٣٦. فخر الدين الرازي، أبو عبد الله: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي(ت٦٠٦هـ)، ط٣، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي (بيروت – ١٤٢٠ هـ).

٣٧. القاضي ، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (ت: ١٤٠٣هـ)، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة السوادي للتوزيع،ط٤، (١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م).

٣٨. القرّافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس (ت ٦٨٤هـ)، نفائس الأصول في شرح المحصول، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، (١٤١٦هـ – ١٩٩٥م).

٣٩. القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري (ت: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية (القاهرة– ١٣٨٤ هـ –١٩٦٤م).

٤٠. القفطي، أبو الحسن: جمال الدين علي بن يوسف (ت: ٦٤٦هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي (القاهرة – بيروت– ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م).

٤١. الذهبي، أبو عبد: الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي شمس الدين (ت: ٧٤٨هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية:(١٤١٧ هـ– ١٩٩٧م).

٤٢. كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، تحقيق يوسف محمد شفيع عبد الرحيم، رسالة ماجستير.

٤٣. اللآلي الفريدة في شرح القصيدة– دراسة وتحقيق–، رسالة ماجستير لعبد الله عبد المجيد النمنكاني، إشراف: حلمي عبد الرؤوف، جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ.

٤٤. محمد سرحان علي، مناهج البحث العلمي، ظ٣، دار الكتب (اليمن– ١٤٤١م– ٢٠١٩م).

٤٥. يمنى طريف الخولي، مفهوم المنهج العلمي، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م.